Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبقى فى إشراقها وحيًا منزّلاً من عند الله .. «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات : ١٣)

آفاق مفتوحة للنشاط

وما دام التفاضل فى الحياة بالتقوى ، وليس على الإنسان فى نظر الرسول قيد من وضع اجتماعى أو اقتصادى أو لونى ، فله أن يبدع فى المجتمع قدر ما تستطيع مواهبه أن تطيق ؛ ولنأخذ نماذج لذلك :

١ ـ حين يجد الرسول ﷺ من بعض أصحابه تفوّقًا فى حفظ القرآن يدعو الآخرين إلى الأخذ منهم فيقول «استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأُبىّ بن كعب ومعاذ بن جبل» متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو ـ (المشكاة ٣ : ٢٧٠) .

٢ ـ وهو يشجع ثابت بن قيس بن شماس على الخطابة . وكان خطيب الأنصار .. وعندما نزل قول الله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى» .. إلى آخر الآية (الحجرات : ٢) جلس ثابت فى بيته ، ظنًّا منه أنه رفع صوته فوق صوت النبى فحبط عمله ، فلما بلغ ذلك النبى ﷺ قال : «بل هو من أهل الجنة» رواه مسلم عن أنس . (المشكاة ٣ : ٢٧٣) .

٣ ـ وإذا كان خالد بن الوليد هو القائد الذى أرهق المسلمين فى غزوة أحد واستطاع الالتفاف حول خطوطهم واختراقها وكسب منهم جولة من جولات هذه المعركة ، فإن طاقته بعد إسلامه تحولت إلى خدمة الإسلام ، ولم يكن موقعه وهو على الكفر فى غزوة أحد حائلاً دون أن يسند إليه الرسول من المهام الكبيرة فى الإسلام ، وأن يسميه «سيف الله» . وهكذا كان فى حروب الردّة مع أبى بكر وفى فتوح العراق والشام فى عهد الصاحبين أبى بكر وعمر .

٤ ـ وإذا ما ظهرت من زيد بن ثابت مواهب فى تعلم اللغات فليضم إلى كتابة الوحى ما يكلفه به الرسول من تعلم اللسان العِبرى فضلاً عما كان يجيد من ألسنة أخرى . وليكن المؤتمن على قراءة ما يرد إلى الرسول ﷺ بهذه الألسنة